الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

المركـز الجامعـي عبد الحفيـظ بوالصـوف- ميلـة

معهد: الآداب و اللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

بلاغة الكناية في القران الكريم "سورة النساء أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي

من إعداد:

- ✓ زغمار نجاة
- ✓ بوحمارة سمير
- ✓ بلمرابط روميساء

تحت إشراف الأستاذ(ة)

وليـد خضـــور

السنة الجامعية 2021/2020

الإهداء

إلى من قال الله في حقهما

" فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إليكم يا نبض حياتنا، من علمتمونا أن العلم لا يكتمل إلا وتاج الأخلاق يعلوه

أمهاتنا وأبائنا، إلى أخوتنا وأخواتنا وزملائنا ورفقاء دربنا وجميع موتانا

"سامي" إهداء لروحه الطاهرة

إلى طلبة العلم والعاكفين على تدريسنا جميع أساتذتنا من المرحلة الابتدائية

إلى المرحلة الجامعية ، إلى الكثير الذين نعرفهم ولا يتسع المقام لذكرهم

جميعا، إلى طلاب الأدب العربي وإلى كل من ساندنا والشكر الخاص إلى مكتبة

"عمي عبد الطيف حميمص وعلاءعميمور ومحل الصيد وإلى صديقتنا سعاد

و كامل أفراد الأسرة الجامعية.

كلمة شكر وعرفان

"أولى الفضل يشكر الله"

بعد شكر الله عز وجل يسعدنا أن نتقدم بكلمات الشكر والتقدير والإمتنان مفعمة بالمشاعر الطيبة إلى أستاذنا المشرف " وليد خضور" نوجه كلمة الحب والتقدير في السمر على نجاح هذا البحث

وشكر خاص إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد وأسأل الله عز وجل أن يجازي كل هؤولاء عنا خير الجزاء، إنه لا يضيع أجرا من أحسن عملا.

المقـــدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وجعل كتابه شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذي فتح الله به أذانا صما وقلوبا غلفا وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور صلاة وسلام دائمين إلى بوم البعث والنشور وعلى أله الطيبين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

شغلنا القرآن الكريم الذي لا جدال فيه أنه كتاب العربية الأكبر ومعجزتها البيانية الخالدة ومثلها الأعلى الذي يجب أن يعود إليها كل عربي أراد اكتساب الذوق وإدراك الحس والأسرار في البيان وخصائص التعبير والأداء.

وللقرآن بلاغة لو أردنا التحدث عنها لأتينا للبحث فيها من عدة جوانب فننظر في لفظه من جهة وفي نظمه من جهة أخرى ثم في جملته ودلالته وما تحمله من تصوير المعاني والقرآن الكريم بالغ الغاية في حسن البيان فهو يحسن روح البلاغة التي لا يحوم عليها شيء من التصنع سارية في آياته.

ونحن نعلم أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين و نوقن أنه نزل مملوءا بالكنايات والاستعارات التي لا تأتي إلا وتكون واضحة المنهج.

ومن هنا تبين لنا أهمية الكناية في فهم الخطاب القرآني إذ له مساهمة في تأدية الوظائف البلاغية حتى تبث الحياة في الأجساد وتجسدها معنويا.

هذا ما أثار في نفوسنا عنوان البحث المرسوم: بلاغة الكناية في القرآن الكريم، سورة النساء أنموذجا.

والسؤال المطروح هنا ما هي بلاغة الكناية؟ وأثرها في القرآن الكريم؟ للإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على المنهج التفسيري إستنادا إلى نتيجة فكرية من العلماء وأهل التفسير يعني أن النظريات تظهر بعد عملية جمع البيانات وتحليلها بالإعتماد على الطريقة الإستقرائية وآليات التحليل مع شرح ذلك.

وإقتضت منهجية البحث والسير في ثناياه للإجابة على التساؤلات المطروحة، قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة تصدرت البحث وخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج في أخر البحث أما صلب المذكرة فقسمناه إلى مدخل وفصلين، أما المدخل فقد تناول مفهوم القرآن الكريم ونزوله وعلاقاته بمختلف العلوم خاصة البلاغة والكناية، وأما الفصل الأول الجانب النظري تطرقنا فيه إلى مبحثين:

المبحث الأول: البلاغة العربية وقد تناول مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا وعلومها ومؤسسها وأهدافها.

المبحث الثاني: الكناية وقد تناول مفهوم الكناية لغة وإصطلاحا وأنواعها ثم أسبابها وبلاغتها

وأما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي من هذه المذكرة تطرقنا فيه إلى مبحثين:

المبحث الأول: مدونة عن سورة النساء من حيث تعريفها، فضلها، سبب تسميتها، مواضيعها

المبحث الثاني: إذ عرضنا فيه جدول إحصائي عن الكناية في سورة النساء كنموذجا وشرح الكناية وإستخراج بلاغتها.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل والإمتنان إلى أستاذنا المشرف "وليد خضور" الذي راجع البحث وعدله ونشكره على النصائح القيمة التي قدمها لنا ونسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وأن يجازينا خير الجزاء ونراه ذخرا لنا يوم القيامة.

ويبقى الشكر الأول والأخير لله عز وجل.

المدخـــل

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والرسل بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر متعبدا بتلاوته مبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة النساء، كما أنه كتاب أجمع الكتب السماوية وأفضلها ومصدقا لها.

لأنه قد أودع الله فيه من عقائد والعبادات والفضائل والأحكام والتشريعات والنظرة العلمية إلى الكون ما يجعل حاجة الإنسانية تسند إليه كلما تحكمت الأهواء وهاجت الغرائز.[1]

أنزل الله القرآن الكريم باللغة العربية ولو كان المشركين كرهوا بذلك، حتى إدعوا بأن محمدا تعلمه يعني القرآن من أعجمي غير فصيح بالعربية قال الله تعالى" **ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**".[2]

فقد رد الله تعالى عليهم في هذه الآية أي لسان الذي يزعمون أنه علمه وينسبون التعليم للأعجمي أن يعلم محمدا هذا الكتاب العربي المبين؟ ومن أين لأعجمي أن يذوق بلاغة هذا الكتاب المعجز في فصاحته وبيانه.[3]

من يريد فهم القرآن والتعمق فيه يحتاج إلى فهم اللغة العربية كذلك لمعرفة حسن القرآن لفظا أو معنى ويحتاج أيضا إلى فهم العلوم المتعلقة باللغة العربية كالنحو أو الصرف أو البلاغة خاصة هذه الأخيرة لها دور كبير في معرفة حسن المعاني الواردة في ألفاظ القرآن الكريم.

والبلاغة بمعناها لها علوم ثلاثة يعني علم المعاني والبيان والبديع.[4]

ولكن الباحثان يركزان كتابتهما في علم البيان فحسب خاصة في الكناية، فالبيان هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة من أمثلة الكناية (ألقى الجندي سلاحه) فالمعنى الظاهر هو إلقاء السلاح بينما المعنى الخفي هو الإستسلام.

---

[1]- محمد علي الصابوني، الطيبان في علوم القران، مكتبة الشيرة، السعودية ، 2011، ص 8.

[2]- سورة النحل، الآية 103.

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التأشير، دار القران الكريم، لبنان، 1981، ص 143.

[4]- عبده عبد العزيز، معجم البلاغة العربية نقد ونقض، دار الفكر العربي، مصر، 1991، ص 7.

إن اللغة العربية نشأت في أحضان القرآن الكريم خدمة له وتقربا لفهمه صونا للسان العربي فهو المعجزة التي تحدى بها المولى عز وجل العرب على أن يأتوا مثله قال الله تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}.[1] فهو معجز بألفاظه وتراكيبه وحروفه وأساليبه بل كل ما فيه هذا الذي جعله محط أنظار أهل العلم وطلابه وجعله يغصون فيه لاكتشاف أسراره وخباياه.[2]

فإذا تأملت القرآن الكريم فإنك لا ترى شيء من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ولا ترى نظما أحسن تأليف وأشد تلاؤما وشكلا من نظمه وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والرقي في أعلى درجاته.[3]

هذا ما ذل على قوله عز وجل: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}.[4]

وعليه فإن القرآن الكريم معجزة الله عز وجل التي أجراها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فتحدى بيها العرب قاطبة لماله من أسلوب فذ ومعان تفحم القاصي والداني والمؤمن والكافر ومقاصد شريفة تبهر أولى الألباب هذا.

---

[1]- سورة الإسراء الآية 88.

[2]- عمار الساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دراسة نظرة الإعجاز في الآيات المحكمات، دار المعارف للإنتاج و التوزيع، بوفاريك، البليدة- الجزائر، الطبعة الأولى 2003 – الجزء1 –ص09

[3]- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ترجمة محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة01 القاهرة – مصر، 1957م – ص223.

[4]- سورة فصلت الآية 41- 42

وقد كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم، ليواجه به قوما لا يشق له غبار في الفصاحة والبلاغة، فعندما نقرأ القرآن الكريم نجده يطالب الجاحدين أن ينازلوه ويعاجزوه ويأتوا بشيء من مثله نظما وأحكاما، وذلك بعد أن كثر اللغو حوله وراجت الإشاعات والأراجيف التي تريد صرف الناس عن الاستماع إليه، باعتبارهم حسب زعمهم أطير الأولين إكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا واستمروا في غيهم يرمونه بالتهم الباطلة فتارة يقولون إنه شعر وتارة يقولون إنه سحر، بل إنهم اتهموا الرسول بالجنون والكهانة، من خلال هذا نستنتج مقدار الخلخلة التي أحدثها القرآن في الذهنية الجاهلية بحيث لم تستقر على تهمة واحدة توجهت لهذا الكتاب، فقد أحدث لهم الجانب البلاغي في القرآن الكريم صدمة التلقي الأولى وأدركوا أنه لا مجال لهم لمجارته لأن كلماته وآياته قد خرجت عن المعهود من كلام العرب مما عرفوه وحدقوه، فلا هو بالشعر ولا هو بالنثر ولا هو بالسحر ولا يشبه أي لون من ألوان كلامهم، ومن راودهم الشك في هذه الحقيقة الناصعة فليجر مقارنة بسيطة بين أية من كتاب الله مع أحسن كلام قاله العرب فيجد الفرق بينهم شاسعا، وهذا الحكم لم يقتصر على عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو حكم عام وشامل للبشرية جمعاء وفي كل زمان ومكان، لأن من تتبع كلام الخطباء والشعراء عبر العصور وجد الفرق شاسعا وقد يجد البعض صعوبة في التمييز بين الأسلوب البلاغي في القرآن والأساليب الأخرى من الكلام، كصعوبة التفريق بين الذهب الخالص والذهب المغشوش فذلك الكتاب لا ريب فيه أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير يهدي للتي هي أقوم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال تعالى: "إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" .[1]

[1]- سورة الإسراء الآية 09

يعرف القرآن لغة: القاف والراء والحرف المعتل أصلُ صحيحُ يدل على جمع وإجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لإجتماع الناس فيها، ويقال: قريت الماء في المقراة، أي: جمعته ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص[1] والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التنزيل، ولا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن[2] والقرآن: مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى: " إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ " .[3]

وقرأ الكتاب يقرؤه قراءةٌ وقرآناً: تلاه أي نطق بكلماته المكتوبة جهراً أو سراً، وأقرأه الكتاب يقرئه: جعله يقرؤه، أو علمه قراءته، وقيل: يطلق القرآن مجازاً على الصلاة، وبذلك فسر قوله تعالى: " إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا "[4] أي صلاة الفجر، سميت قرآنا، لأنها ركن، كما سميت ركوعاً وسجوداً، وقيل أن كلمة قرآن مستعملة في المعنى الحقيقي.[5]

والقَرءُ: اسمٌ للوقت، والقُرءُ: الحيض، والطهر، ويقال: قرأت المرأة طهرت، وقرأت حاضت، فلما كان الحيض يجئ لوقت والطهر يجئ لوقت جاز أن يكون الأقراءُ حيضاً وأطهاراً.[6]

---

[1]- ينظر، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا.
[2]- ينظر، معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني
[3]- سورة القيامة الآيات: 17-18-19.
[4]- سورة الإسراء الآية: 78
[5]- ينظر، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية
[6]- ينظر، لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور.

أما إصطلاحا: فيتعلق من حيث كونه صفة من صفات الله له أوصاف وخصائص:

أولا: أنه كلام الله حقيقة وأنه صفة ذاتية وصفة فعلية منه بدأ وإليه يعود بلا كيفية

ثانيا: أنه غير مخلوق. [1]

ثالثا: أنه يرفع قبل يوم القيامة في آخر الزمان من المصاحف والصدور

رابعا: أنه الصوت والألحان صوت القارئ له بينما المقروء هو كلام الله عز وجل.[2]

فالملاحظ من هذه الخصائص أن القصد منها تقريب القرآن وبيان خصائصه لذلك زاد بعضهم على هذه الاوصاف الكتابة في المصاحف والنقل بالتواتر [3] أوصاف أخرى مثل الإعجاز [4] أو التعبد بتلاوته[5] أو الحفظ في الصدور أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[6]

---

[1]- شرح الطحاوية للعقيدة السلفية ، علي بن محمد إبن أبي العز الحنفي

[2]- مجموع الفتاوي أحمد بن تيمية

[3]- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان

[4]- ينظر، مدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو الشهبة

[5]- ينظر، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة01 – ص 12

[6]- ينظر، المرجع نفسه - ص 13

الفصل الأول:
الجانب النظري
(البلاغة العربية، الكناية)

المبحث الأول- البلاغة العربية:

1- البلاغة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب:" بلغَ: بلغ الشيء، يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى.

والبلاغة: الفصاحة، البلغُ والبلْغ: البليغُ، من الرجال ورجل بليغٌ وبلغٌ: حسن الكلام وفصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قبله، والجمع بلغاءُ، وقد بلغ بالصم، بلاغة أي صار بليغا".[1]

- وجاء في معجم مقاييس اللغة:

" بلغ: بالباء واللام والغين أصلٌ واحد، وهو الوصول إلى الشيء، فقوله بلغتُ المكان، إذا وصلت إليه".

من خلال هذين التعريفين نلاحظ اتفاق إبن منظور و إبن فارس في المعنى اللغوي للبلاغة ألا وهو الوصول والإنتهاء.[2]

نستنتج أن البلاغة في اللغة تعني حسن وفصاحة بيان الكلام، أي أن البلاغة تُعنى بدراسة المعنى من جوانبه جميعها، فالبلاغة بهذا المعنى هي الوصول والإنتهاء إلى الشّيء.

ب-اصطلاحا: لقد حظيت البلاغة العربية على ألسنة الأدباء والبلاغيين والنقاد بأوصاف كثيرة لم تحظى بها بلاغة في أمة من الأمم.

من بين هذه التعريفات للبلاغة :[3] نذكر منها الجاحظ، فالبلاغة حسب تعريف الاصطلاحي تكون وصفا للكلام والمتكلم، فالبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص ويختلف مقتضاه

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1414ه، الجزء 8، ص 419،420.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 1979م، ص 301.

[3]- عمار ساسي، الإعجاز البياني في القران الكريم، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007، ص 142

اختلاف مقامات الكلام فمقام التنكير يخالف مقام التعريف، والبلاغة حدان: أعلى يخرج بارتقائه حدا يجنح عن طوق البشر وهو الإعجاز، وهو منصب في كلامه تعالى، وما يقرب منه هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وأسفل هو ما لو غير الكلام عنه إلى ما دونه إلتحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات في خلوة عن الحسن، وإن كان صحيح الإعراب والبلاغ في المتكلم على ضوء الفصاحة فيه، فيقال هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ.[1]

مما سبق، يظهر جليا أن البلاغة هي التي تهتّم بالمعنى بغية إيصاله للمستمع ما يؤدي إلى فهمه بيسر وسهولة دون إطناب في الشرح ولا إعادة الكلام.

ومن علومها: علم المعاني، البديع، البيان.

[1]- محمد زكي سباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، مكتبة العصرية صيدى، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 143.

2- علوم البلاغة:

أ- علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق وما يحيط به من القرائن.[1]

ويتناول ثمانية مباحث هي: أحوال الأسماء الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند أحوال متعلقات الفعل والقصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب، المساواة.[2]

ب- علم البديع: هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه وأول من دون قواعد البديع، ووضع أصوله: عبد الله إبن المعتز، وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين ومن أهم أساليب هذا العلم: الجناس، الطباق، السجع.....الخ.[3]

ج- علم البيان:

أ- لغة: جاء في لسان العرب (بين الشيء: ظهر وتبينه أنا، تتعدى هذه الثلاث ولا تتعدى، وقالوا بأن الشيء و إستبان وتبين وأبان وبين بمعنى واحد، والبيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا اتضح فهو بين، والجمع أبيناء مثل هين وأهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين.[4]

ب- اصطلاحا: البيان عند ابن رشيق القيرواني (ت، 463هـ)، هو "كشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقله وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد للكلام الذي يدل ولا يستحق إسم البيان".[5]

---

[1]- ابن سنان لخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون، ببروت، لبنان، ط1، 2001، ص 8.

2- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة الاسكندرية، مصر، ج1، 1993، ص 54،55.

3- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، تحقيق ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 60.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 67. -

5- ابن رشيق القيرواني، العمدة في المحاسن وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان، بيروت، ط5، سنة 1981، ص 254.

3- مؤسس علم البلاغة:

لقد بحث في البلاغة العربية الكثير من الدارسين العرب منهم الجاحظ في كتابه: البيان والتبيين، و قدامة بن جعفر في نقد الشعر، لكن ما كتبوه فيها لم يكن غير أراء وإشارات لم يرتقوا بها إلى أن تكون فنا قائما بذاته وفق أسس وقواعد محددة يسير على هديها الأدباء، وتقاس بمقاييسها الفنية أدبهم وسر جمالهم.

والذي صاغها فنا له قواعده ومبادئه هو عبد القاهر الجرجاني، وقد إعترف له أكثر العلماء ومنهم يحي بن حمزة الحسيني صاحب كتاب: الطراز في علوم حقائق الإعجاز حيث جاء في مقدمة كتاب (أسرار البلاغة) لناشر الكتاب محمد رشيد رضا عن رأي الحسيني في ذلك": وقد جاء في فاتحة كتابه هذا وهو من أحسن ما كتب في البلاغة بعد عبد القاهر، والرأي لناشر الكتاب محمد رشيد رضا ما نصه: "أول من أسس في هذا الفن قواعده وأوضح براهينه، وأظهر فوائده ورتب أفانينه، الشيخ العالم التحرير علم المحققين عبد القاهر الجرجاني، فلقد فك قيد الغرائب بالتقليد وهو من سور المشكلات بالتسوير المشيد، وفتح أزاهره من أكمامها، وفتق أزراره بعد إستغلالها وإستبهامها فجزاه الله عن الإسلام أفضل الجزاء، وجعل نصيبه من ثوابه أوفر النصيب والأجزاء، وله من المصنفات فيه كتابان أحدهما لقبه الدلائل الإعجاز، والأخر لقبه بأسرار البلاغة"[1] وقد أكد ذلك أيضا وليد محمد مراد في كتابه نظرية النظم حيث قال: إن عبد القاهر قد وضع نظرية البيان لأول مرة في تاريخ الباحثين[2]، ولكن عبد القاهر لم يقسم هذا العلم ويبوبه وينظمه ومن قام بذلك هو السكاكي في كتابه: مفتاح العلوم بعد أن أخذ تلك العلوم عمن سبقه من البلاغيين" ولذلك ظن بعضهم أنه هو مؤسس هذا العلم.

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، سنة 1398هالموافق ل 1978م،.

[2]- وليد مراد، نظرية النظم وقيمتها العالية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، الطبعة الأولى 1983،1403م، دار الفكر ص 55.

4- أهداف وضع علم البلاغة:

لقد تناول العرب البلاغة بالبحث والدراسة لسببين: أحدهما فني: ففي بادئ الأمر كانت " إرشادا وتعليما للذين يريدون الإصابة في القول، ورسما ومنهجا للخطباء ورجال الفرق المذهبية ودعاة المذاهب السياسية والذين يتصدرون للكلام أمام الجموع الكثيرة.

ومن ثم صارت لتمييز جيد الكلام من رديئه، وإظهار مواطن الجمال في الأدب، ومن البلاغيين الذين بحثوا في هذا العلم تأدية لهذا الغرض "إبن طباطبا" الذي ألف كتاب عيار الشعر والميزان الذي به تقاس بلاغته، وقدامة بن جعفر الذي ألف كتاب نقد الشعر.

ثانيهما ديني: فبعد نزول القرآن الكريم ببلاغته التي بهرت العقول، بدأ العرب بدراسة أسرار هذه البلاغة، بما فيها من براعة في التركيب والتصوير وسلامة في الألفاظ وعذوبة وسهولة وجزالة، ليبرهنوا على إعجاز القرآن الكريم وليستوضحوا أحكامه، ويتفهموا معانيه، ومن الكتب التي ألفت في البلاغة تأدية لهذا الغرض النكت في إعجاز القرآن للرماني، ودلائل الإعجاز للجرجاني.[1]

1- علي الجمبلاطي، أبو الفتوح التونسي ، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الطبعة الثانية، د، ت، ط، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة، مصر ، ص 2.

المبحث الثاني– الكناية:

1– الكناية:

أ– لغة: جاء في القاموس المحيط: "كنى به عن كدا يكني ويكنو كناية: تكلم بما يستدل به عليه أو أن يتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاد به جانبا أو حقيقة أو مجاز وزيد أبا عمرو وبه كنية بالكسر والضم: سماه به أكناه وكنا وأبو فلان كنيته وكنوته ويكسلان وهو كنية أي كينية، كنيته ويكنى بالضم امرأة".[1]

من المعنى اللغوي للكناية، نستنتج أنها تحيل إلى التكلّم عن الشيء والمتحدّث يقصد به شيئا آخر، إذًا فالكناية هي الإيماء والتلميح للمعنى، أو هي مخاطبة مدى فهم وذكاء المتلقي فلا يذكر المتحدّث اللفظ الموضوع للمعنى المقصود، بل يستخدم مرادفه ليجعله يدلّ عليه ويشير إليه.[2]

ب– اصطلاحا: قد ورد مصطلح الكناية في العديد من المؤلفات النقدية والبلاغية إذ عرفها كل واحد منهم حسب وجهة نظره نذكر من بينهم.

عرف أبو الهلال العسكري (ت 395 ه) الكناية في كتابه الصناعتين بقوله وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يضع على حسبه ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء، كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة ورمل وحنطلة يريد جاءتكم بوحنطلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك وفي كتاب الله "لو جاء أحد منهم الغائض أو لامستم النساء"[3] فالغائض كناية عن الحاجة وملامسة النساء كناية عن النساء.

من تعريفات الكناية في جانبها الإصطلاحي نستخلص أنّها شق من البلاغة، وبالضبط علم البيان، يغطي المتحدّث المعنى الحقيقي بستار آخر من المفردات لها علاقة بالمعنى وهي

---

[1]- مادة كنز، الفيزوز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ج4، ط1، ص 349.

2- ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص241

[3]- سورة المائدة، الأية 06.

المراد بيد أنها ليست المفردات الحقيقة التي تستخدم عادة للدلالة على المعنى المقصود، بل هي مرادفة لها.

2- أقسام الكناية:

أ- عن الصفة: وهي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية (كالإقدام والجمال والترحال والحلم والكره والفصاحة والعزة والكسل) وهذا النوع يذكر الموصوف يقصد الصفة التي تنتشر وراءه ومعيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف ويقصد الصفة التي تنتشر وراءه ومعيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف وليس هو المقصود ولا نذكر الصفة المرادة بل نذكر ألفاظ صفات أخرى إنتقل منها المراد.[1]

ب- عن الموصوف: وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف نفسه، وشرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، وذلك لكي يحصل الإنتقال منها إليه في مثل ذلك "قاتلت ملك الغابة " كناية عن الأسد.[2]

ج- عن النسبة: وهي أن يصرح بالصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة التي بينها ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها كقوله تعالى " ولمن خاف مقام ربه جنتان". [3]

3- أسباب الكناية:

أحدهما: التنبيه على عظم القدرة قوله تعالى "هو الذي خلقكم من نفس واحدة"[4]كناية عن أدم.

---

[1]- فواز فتح الله، الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009، ص 106،107,

[2]- حميد أدم ثويني، البلاغة العربية (مفهوم والتطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 292.

[3]- سورة الرحمان، الآية 46.

[4]- سورة الأعراف، 189.

ثانيهم: فطنة المخاطب كقوله تعالى في قصة داوود لخصمان بغى بعضنا على بعض"[1] فكنى داوود يخصم على لسان ملكين تعريضا".

ثالثهما: ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه قوله تعالى "إلا منحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة"[2] كنى بالتحيز عن الهزيمة.

رابعهم: أن يفحش ذكراهم عن السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع لقوله تعالى في جواب قوم هود "إنا لا نراك في سفاهة"[3]فكنى عن تكذيبهم بأحسن.

خامسهم: تحسين اللفظ كقوله تعالى:" وثيابك فطهر"[4]كناية عن الطهارة.

سادسهم: قصد البلاغة كقوله تعالى" فما أصرهم على النار"[5]أي هم في التمثيل بمنزلة المتعجب منه بهذا التعجب.

سابعهم: قصد المبالغة في التشييع كقوله تعالى:" بل يداه مبسوطتان"[6]كناية عن الكرم والآية أفردت لتكون أبلغ من الجود.

ثامنهم: التنبيه على المصير لقوله تعالى:" تبت يدا أبي لهب وتب"[7]أي جهنمي مصيره إلى اللهب.

تاسعهم: قصد الاختصار لقوله تعالى:" لا بئس ما كانوا يفعلون" [8] أي فإن لم تأتوا بسورة مثله ولن تأتوا.

---

[1]- سورة ص، 22.

[2]- سورة الأنفال، 16.

[3]- سورة الأعراف، 66.

[4]- سورة المدثر، 4.

[5]- سورة البقرة، 175.

[6]- سورة المائدة، 64.

[7]- سورة المسد، 01.

[8]- سورة المائدة، 79.

عاشرهم: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره لقوله تعالى:" لا تواعدوهن سرا"[1] كناية عن حرمة العلاقات الغير شرعية.

4- بلاغة الكناية:

الكناية كظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفة قريحته والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طي برهانها.

ومن أسباب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صور المحسوسات، ولا شك أن هذه خاصية الفنون فإن المصور إذ رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.

ومن خواص الكناية: أنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له إليك سبيلا ودون أن تخدش وجه الأدب وهذا النوع يسمى بالتعريض.[2]

ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم :" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[3] ومن مميزات الكناية أيضا التعبير عن القبيح بما تصيغ الأذان سماعه وأمثلة ذلك كثيرة جدا في القرأن الكريم وكلام العرب فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية وكانوا لشدة نخوتهم يكنون عن المرأة (بالبيضة والشاة)، ومن بدائع الكنايات عند العرب:

ألا يا نخلة من ذات عرق

[1]- سورة البقرة، 235.

[2]- هاشمي- السيد أحمد، جواهر البلاغة (ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي د،ط المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص 293.

[3]- الحديث النبوي الشريف، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه البخاري.

عليك ورحمة الله السلام[1]

فإنه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها.[2]

فمن أسباب بلاغتها قدرتها على تجسيم المعاني قي صور محسوسة تزخر بالحركة.

1- ورد البيت لا نسب عند البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب الباب، لسان العرب، تحقيق وشرح، عبد السلام، محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1، ط4، سنة 1997م، ص 343.-

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 294.

الفصل الثاني:
الجانب التطبيقي

(دراسة ميدانية
عن سورة النساء)

المبحث الأول- مدونة عن سورة النساء:

1- تعريفها: هذه السورة العظيمة من السور المدنية إلا أية واحدة نزلت مكية عام الفتح في عثمان بن طلحة الحجبي، وهي قوله تعالى:" إن الله يأمركم أن تؤذوا الأمانات إلى أهلها".[1]

وهي من أواخر ما نزل من القرآن الكريم وأيضا من السبع الطوال في هذا الكتاب، عدد آياتها مائة وستة وسبعون (176)، تتكون من الأحزاب الثامن والتاسع والعاشر، نزلت بعد سورة الممتحنة، موقعها رقم(4) في القرآن الكريم من حيث الترتيب، افتتحت السورة بأسلوب النداء: "يا أيها النساء".[2]

2- فضلها: روي في فضل هذه السورة ما أخرجه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن مسعود قال:" إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسروني أن لي بها الدنيا وما فيها".

قوله تعالى:" إن الله لا يظلم مثال ذرة"،[3] وقوله أيضا:" وإن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه"[4]وقوله أيضا:"إن الله لا يغفر أن يشرك به"[5]وقوله أيضا:" ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم".[6]

3- سبب تسميتها: السورة جمعت أحكاما كثيرة تتعلق بأمور النساء وفصلت فيها القول من أهمها وأبرزها: إثبات حقهن في الإرث ولذلك أطلق عليها "سورة النساء الكبرى" في مقابلة "سورة النساء الصغرى" التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق"[7]

4- مواضيع السورة: هي سورة مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت

---

[1]- سورة النساء،58.

[2]- سورة النساء، 1.

[3]- سورة النساء،40

[4]- سورة النساء، 31.

[5]- سورة النساء، 48.

[6]- سورة النساء، 64.

[7]- محمد علي-صفوة التفاسير، دار القران الكريم، بيروت، ط4، د،ط، 1402ه، 1982م، ص 257.

السورة الكريمة عن أمور هامة متعلقة بالنساء والأسرة فمعظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء.[1]

المبحث الثاني – جدول توضيحي عن الكناية و بلاغتها في القرآن الكريم:

الآية القرآنية	رقم الآية	استخراج الكناية	نوعها	شرحها و بلاغتها
قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	11	لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ	كناية عن موصوف	أي أن للإبن من الميراث نصيب، و بلاغتها تكمن في أنها أوضحت الأقسام التي تعطي للإبن الحق.

[1]– محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة 4 د ط 1402 هـ، 1982 م، ص 256

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا	15	وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ	كناية عن موصوف	أي أن الفاحشة لون من ألوان الآفات التي تسبب الأمراض و بلاغتها أن الزنا من السيئات عند الله
وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا	20	آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا	كناية عن صفة	الإمساك عن الظلم و التعدي لإن المهر مهما كان ثمنه من حق المرأة و قد عبر عن الثمن مثل عنه بالقنطار إشارة الى حرمة مس المهر
قال الله تعالى :﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾	21	﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾	كناية عن صفة و هي (الحياء)	الإفضاء إلى الشيء؛ لأنه عبارة عن المباشرة له، والذي عنى الإفضاء في هذا الموضع هو الجماع، وهذا أسلوب حضاري مهذب، فالكناية هنا بارزة حيث تطرح مضامينها طرحاً فذًّا فيه القيم الفنية، والجمالية، وفيه الطرفة، والحشمة.
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ	23	﴿اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾	كناية عن موصوف و هي (الزوجات)	فقد جاء معنى الكناية في قوله :﴿اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ عن الجماع كما تقدم، أو الخلوة. و بلاغتها أن الكناية تتم عن الخلق الرفيع تميز به الأسلوب القرآني

اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾		حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ	كناية عن موصوف	من زوجات الأبناء من الأب و الأم
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	24	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ	كناية عن موصوف	عما يجري بين الرجال من إتباع اللذة فلا أحسن و لا أجمل من كناية الله تعالى.
وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ	25	ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ	كناية عن صفة	و هي الخوف من الوقوع في الحرام لم خاف على نفسه الوقوع في الزنا.

الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ		مِنكُمْ ۚ وَأَن		
فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم		تَصْبِرُوا خَيْرٌ		
مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ		لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ		
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ		غَفُورٌ رَّحِيمٌ		
بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ				
فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ				
وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ				
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ				
غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا				
مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا				
أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ				
فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى				
الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ				
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ				
مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ				
لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾	34	﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾	كناية عن صفة و هي التمرد و (العصيان)	الخروج عن الإستقامة والإعتدال، وظهور المخالفة، والعناد، وكانت المقارنة بالنشز من الأرض وهو المكان المرتفع أن التعالي على الآخر موجب لفساد العلاقة، وقد بين الله تعالى أن النشوز مذموم في الرجل كذلك.
		﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾	كناية عن صفة و هي (الجماع)	وهذا أسلوب حضاري، ومهذب، كما ذكرنا سابقاً و هو ضرب من العقاب للزوجة.

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾	38	﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾	كناية عن صفة و هي (الخضوع لسيطرة الشيطان)	المداومة على المعاصي وإستحواذ الخطيئة على الإنسان؛ لإشتماله على القبائح، والقرين هو التابع اللازم للإنسان، فكلما لزمه إزداد تأثُّره به، وأخذه منه، وماذا يرتجى ممن قرنيه الشيطان غير كثرة التعمق في المعاصي بحيث لا ترى له قرب هداية، ولا تأمل فيه خيرا
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	40	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	كناية عن صفة (العدالة المطلقة.)	الدقة في الوزن والحساب، وقيام العدل في أدق الأمور، وعدم خفاء الأمور الهينة على الله، فالله سبحانه ليس في حاجة لأن يظلم عباده، وقد جاءت الكلمة لبيان أن الله لا يريد أن يظلم، وأنه، سبحانه، لا يقع منه الظلم سهواً أو قصوراً فهو محصٍ لأدق الأمور، وهذا ما بينته الآية الكريمة.
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾	42	﴿تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾	كناية عن صفة (تمني الإختفاء)	شدة الندم، والخوف من عقاب الله، وبيان الخسران، وظهوره لأصحاب الموبقات، وتسوى بهم الأرض يعني خفاؤهم بعد ظهور، وصغارهم بعد علوهم وتكبرهم، وذلك بعد أن وجدوا أنهم لا حول لهم ولا قوة، وجيء بهم ليفتضحوا على رؤوس الأشهاد،

				فتمنوا لأنفسهم أن تسيخ بهم الأرض.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾	43	﴿مِنَ الْغَائِطِ﴾	كناية عن صفة	المكان المنخفض من الأرض، وذكر عما يستهجن ذكره فكنى عنه بمكانه، وهو كناية عن الحدث، جرياً على عادة العرب، وهي أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجة قصد مكانًا منخفضًا من الأرض وقضى حاجته فيه.
		﴿لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾	كناية عن صفة و هي (الجماع)	المواقعة، وقد دلت عليه القرينة، والإعراض عنه لصرف الذهن عن تصوره، وقد ضربت الآية ﴿مِّن الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ مثلين لما يُعف عن ذكره، وهو قضاء الحاجة والجماع؛ لأن ذهن الإنسان يتصور الكلام الذي يسمعه، وطائر الخيال يلقي في روعه صور المعاني فكان من الأجدر الإعراض عن المعنى الأصلي.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾	44	﴿الَّذِينَ أُوتُوا ﴾	كناية عن موصوف، (اليهود.)	ميلهم إلى الضلال، وانصرافهم عن الهداية تعمُّداً لا جهلاً، والمعنى أن ضلالهم برغبة منهم لا بقهر أو جبر أجهل، وأي شيء يرجو من يشتري الضلالة، وينفق ماله وسعيه و فكره فيها؟ وهي كناية عن إيغالهم في غيهم، ولا يوجد تعبير أبعد من هذا التعبير في البعد عن الهدى والرشد،

				ومقتضى ذلك اليأس من هدايتهم، وإنما تطلب الهداية لمن يطلبها لا من يزيغ عنها.
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾	46	﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ﴾	كناية عن صفة (الموت)	الشح والبخل إذا ملكوا فكيف بهم وهم لا يملكون شيئاً، وحالهم هو العجز والإفتقار؟ ويستفاد من الآية أن لا يعول العبد على العبد؛ لأنه تعويل العاجز على العاجز.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾	47	﴿نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾	كناية عن صفة	وقوع العذاب وإنقضاء وقت التوبة و الرجوع، وذلك لإستحكام العناد والمكابرة، وأن الإمهال من الله لهم وهم لا ترجى منهم توبة أو هداية لا معنى له، فيكون وقوع العذاب أجدر ليكونوا عبرة لغيرهم، وقد جاء طمس الوجوه أن الوجه علامة الإنسان فيكون طمسه خروجه عن الكرامة التي كرم بها الله عباده من بني البشر، فلا يكون هؤلاء على حد الإنسانية، وإنما مسوخ على صورة الحيوانات المستكرهة من القردة، والخنازير وهي الحيوانات التي هي محل إستقباح وتحقير؛ لأن من الحيوان ما يمدح وما يستحسن كالأسد والخيل...إلخ. و فيها تشويه لمحاسن الإنسان.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا	49	فَتِيلًا	كناية عن الموصوف	لا ينقصون من أعمالهم بقدر الفتيل، الخيط في شق النواة.

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا	54	يَحْسُدُونَ النَّاسَ	كناية عن موصوف الصحابة	فقد حسد الكفار الرسول على النبوة و الصحابة على العز و البلاغة أن النبي شرفهم بين الأمم.
(فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا	55	وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا	كناية عن صفة.	أي أن الناس المسعرة لهم عقوبة على كفرهم.
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	57	﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	كناية عن نسبة.	النعيم وبُعد الشقاء، فيما غيرهم يقاسي شدة الأهوال، ويلاقي العّذاب، وأن غيرهم يلفحه حر الشمس؛ لأن الظل مقابل الشمس ولهب النار، والإستعمال لا يكون، فقط، مقابل الشمس؛ بل والأمن مقابل الخوف، وقد إستوحي هذا المعنى من صورة حسية متقابلة هي الظل، وما يقابله من لهب الشمس.
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	65	﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	كناية عن صفة.	وقوع الخلاف، والتنازع، والشجار هو الإشتباك بين الأمور والتداخل بينها، والأصل فيها الشجر، وتداخل أغصانه وتشاجرها، وقد إستعمل للخصومة لما فيها من تشابك الأيدي فسمي لذلك شجاراً لمشابهة بينهما.
وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ	69	وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ	كناية عن نسبة.	أي من يعمل بما أمر به الله الرسول و يجتنب ما نهو عنه كسبوا طاعة الله.

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا				
﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	74	﴿يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾	كناية عن صفة.	الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، و معناه الإستهانة بأمر الدنيا ومتعها؛ نظراً لزوالها، ومعنى يشتري (يبيع)، وهي كناية عن المتاجرة؛ لأن البيع والشراء في التجارة، ومعناها أن حياة الإنسان لها ثمن؛ فإما يشترى بها ما رخص، أو يشتري بها ما غلا ثمنه.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾	77	﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾	كناية عن صفة (ترك القتال.)	الفتيل (السحاة التي في شق النواة، وما يفتل بين الأصابع من الوسخ)، ومعناه أنهم لا ينقصون أخس الأمور، وأبخسها عند الحساب، ولا يقع ذلك لا عن سهو ولا قصور، فكيف بالأمور العظيمة، وقد فسر بعضهم (فتيلاً) بما ينتج من فرك اليدين من الوسخ وغيره؛ وذلك أن يحاسب خلقه بموازين لا يقع فيها الخطأ أو الزيادة أو لنقص حتى فيما إعتاد الإنسان على تحقيره وإهماله.
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	78	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ	كناية عن صفة حتمية (وقوع	عدم إمتناع أحد من الموت لأي سبب كان، وأن الأسباب المادية لا تؤخر الموت؛ لأن يقع بأجله. والبروج المشيدة تمتنع على الأسباب المادية؛ لأنها مادية، أما قدرة الله

وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾		﴿مُشَيَّدَةٍ﴾	الموت.)	وقدرة رسله الموكلين فإنها نافذة؛ لأنها لا تخضع للمقاييس المادية.
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	83	﴿يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	كناية عن موصوف أهل (البصائر و العلم.)	نبط الماء: نبع، ومعناه أنهم يستخرجونه من مخابئهِ ومضانه الخفية عن سواهم؛ لأنهم إمتازوا على غيرهم بالنبوغ والفهم، وقد خص قوماً بذلك صرفاً لغيرهم، ودفعاً من أن يكون البتُّ بيد من هبَّ ودَبَّ، وإنما يكون ذلك على يد من أوتي البصيرة لأن الأحكام تحتاج إلى استخراج، فكان لها وجه شبه نبط الماء.
﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾	90	حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	كناية عن صفة (ضيق الصدور.)	الضيق وعدم الرغبة في الدخول في أمر، بل شدة كراهته وثقله على النفس، إضافة إلى إحتباس ذلك في قلوبهم، وظهوره في ملامح وجوههم، والحصر: الضيق، وإذا ضاق الصدر إختنق الإنسان، وجعل ما بهم ضيقاً لإحتباس أمر من الأمور في صدورهم، وعجزهم عن البوح به فكان ذلك وجه المماثلة.
﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ	91	﴿أُرْكِسُوا	كناية عن	الرَكْس: رد الشيء مقلوباً؛ بمعنى أنهم

أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾		فِيهَا﴾	صفة.	يقحمون في الفتنة كلما أرادوا الخروج منها لعدم خلوص أنفسهم، ولزيغ قلوبهم، وهي كناية عن التردد في الفتن لوجود مقدماتها، وكأنما أخذ من غمر الشيء: أحاط به من جميع الجوانب، فدل ذلك على أن الفتنة غمرتهم.
﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	100	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾	كناية عن صفة (الترغيب في الهجرة.)	وجود المجال والفرصة بتغير المكان، وما لا يكون ولا يقع في مكان؛ يكون ويقع في غيره، والمراغمة: المغالبة، فالهجرة: خروج من دائرة تزعم وتسود فئة على فئة فالإنسان يبتعد لكي لا يقع تحت هيمنة جهة من الجهات ثم تكون الفرصة في المغالبة.
:﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾	101	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾	كناية عن صفة و هي (السفر و الغزو.)	تنقلتم في أرجائها بحثاً، وتتبعاً، وتنقيباً عن أمر ما، وقد تكون جاءت من ضرب الفأس، أو السعي للبحث، فيكون الضرب بمعنى البحث والتنقيب
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ	103	فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ	كناية عن	و هي كناية ظريفة أي وقوع الأمان و زوال

فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا		فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	صفة ذهاب الخوف	الخوف و وقوع الأمن.
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا	107	الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ	كناية عن موصوف	الذين يخونون أنفسهم بالمعاصي.
إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا	117		كناية عن موصوف	أي الأشياء التي سموها بأسماء الإناث
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾	124	﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾	كناية عن صفة.	لا ينقصون حتى بما يكون الإستخفاف به في الدنيا، وذلك لكي لا يزهد في شيء من الخير، ولا يستخفوا بشيء من الشر، ولتحضر قلوبهم في كل ما يفعلون بالرجاء والخشية، وكلمة (نقير) نقرة في ظهر النواة، ووجه المماثلة بين الأمرين أن عمل الإنسان، إذا داخله أمر، فإن هذا الأمر له أثره، فكما أن النواة أحصي ما فيها من نقر؛ فإن عمل الإنسان يقع فيه الإحصاء، ولا يؤخذ على عواهنه والله أعلم. كناية عن العدالة الإلهية

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	155	﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾	كناية عن صفة و هي (الإعراض عن ما يقول الرسول.)	وتعُّذر الفهم والإدراك عليهم، والواقع أنهم أرادوا لأنفسهم ذلك طلباً للنجاة، وعدم تحمل الأمر والنهي في كل ما لا يوافق أهواءهم، و (الغلاف) حاجز وعازل بين أمرين؛ فقد جعلوا لقلوبهم أغلفة تحول بينهم وبين الفهم؛ فكما أن للعين غلافاً هو الأجفان فلا ترى العين إلا بفتحه فإن القلوب أيضاً تحتاج إلى نزع الأغلفة والحجب لترى
		﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾	كناية عن الصفة (الختم)	وهو طمس قلوبهم لكي لا يدركوا ما هم فيه من طريق الهلاك؛ لأنهم لا يستحقون النجاة لجحودهم، و(الطبع) هو الختم، وذلك دالٌّ على بلوغهم درجةً لا يرتجى معها صلاح أموالهم فلا يزيدهم العلم إلا تمرداً، فبقاؤهم على جهلهم أنفع من علمهم مع جحودهم.
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ	171	﴿تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	كناية عن صفة و هي(تجاوز الحد.)	من غليان الماء، وإرتفاعه، ومعناه مجانبة الحق، وإتباع الهوى والميل معه، والزيادة في الدين ما ليس فيه، وإنما إتّباع الوسطية، وعدم الإفراط في أمر الدين، والمبالغة، وعدم التفريط، والإهمال، وجعل أمر الدين مستحقرًا، فتكون الوسطية أمر بين أمرين؛ والغلو، في الأصل، من غلو الماء في المرجل وارتفاعه، فهي حالة طيش وقتية ليس فيها سوى الهياج الذي لا نفع فيه،

يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾				وإنما يفضي إلى المضرَّة، وتجاوز الحد؛ فكما أن الماء يرتفع ويخرج من المرجل، فإن الغالي يرتفع ويخرج من الدين، والله أعلم.

الخـــاتمة

نستنتج من دراستنا لموضوع بلاغة الكناية في القرآن الكريم بأن لها أثرا جليا وواضحا في تحديد القصد البلاغي للآيات الكريمة من سورة النساء كما أن الكناية قد حافظت على وحدة النص القرآني وروعة أسلوبه وأن هذه البلاغة قد دلت على معاني جمالية فنية ووظائف تكشف عن دلالة المعاني التي تحملها.

إن أبرز نتائج هذه المذكرة قد تمثلت في ما يلي:

– الكناية من التعبيرات الفنية الجمالية البيانية وأما الملاحظات البلاغية فهي تضفي على المعنى جمالا وتزيده قوة ويستطيع الأديب أن يحقق بأسلوب الكناية العديد من الأهداف البلاغية.

– الكناية أسلوب حضاري مهذب يتضح لنا من خلال تحقيق بعض شواهد الدراسة لقوله تعالى:" وقد أفضى بعضكم إلى بعض " 21 سورة النساء.

– إبراز المعاني في صور حسية تبين قيمها وجمالها من خلال تحليل بعض شواهد الدراسة.

– من محاسن الكناية تهويل المعنى وشدة واقعه في النفس لحصول الخشية لقوله تعالى: " ولو تسوى بهم الأرض" 42 من سورة النساء.

– الكناية أبلغ من التصريح لأنها تعطي الدعوة ودليلها والقضية وبرهانها وتقوية الأداء الأدبي بإخراج الأمور المعنوية في صورة مادية.

– نستطيع بأسلوب الكناية التغطية وإخفاء ما يود المتكلم إخفائه حرصا على المكنى عليه.

– الكناية طريق من طرق الإيجاز والإختصار كما أنها وسيلة للإقناع حيث تقدم لنا المعاني مؤكدة بدليلها.

– واضح أن للكناية هدفا تجميلا للكلام وتحسينه وإظهاره دون إسفاف أو مجرد قصد التلاعب بالعبارات.

– عموما بلاغة الكناية المراد بها أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه في الوجوه فيؤمن به ويجعله دليلا عليه.

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم رواية ورش عن نافع و رواية حفص عن عاصم**
- **الحديث النبوي الشريف، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم، رواه البخاري.**

المصادر:

1-إبن رشيق القيرواني، العمدة، المحاسن و أدابه و نقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة، لبنان ط 5، 1981

2-إبن سينان لخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون، لبنان، ط1، 2001.

3-إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، 1979

4-إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1414ه، ج8

5-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م

المراجع:

1-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تدقيق و توثيق يوسف الصميلي، د ط، المكتبة العصرية، لبنان.

2-حميد آدم تويني، البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق)، دار المناهج و النشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2007.

3-عمار الساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دراسة نظرية للإعجاز في الآيات المحاكمات، دار المعارف للإنتاج و التوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ج1.

4-عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية- مصر، ج1، 1993.

5-فواز فتح الله، البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،ط1، 2009.

6-محمد علي الصابوني، الطبيان في علوم القرآن، مكتب الشيرة، السعودية، 2011.

الموسوعات و القواميس:

1-مادة كنز، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ج4، ط1.

2-محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003.

المعاجم :

1-معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية

2-معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني.

3-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء.

الفهـــرس

المقدمة ..... أ- ب

المدخل 9-13

الفصل الأول 14

المبحث الأول (البلاغة العربية) 15

مفهوم البلاغة (لغة و إصطلاحا) 16

علوم البلاغة (المعاني، البديع، البيان) 17- 18

أهداف البلاغة 19

المبحث الثاني (الكناية) 20

مفهوم الكناية (لغة و إصطلاحا) 20

أنواع الكناية (صفة، موصوف، نسبة) 21

أسباب الكناية 22

بلاغة الكناية 23- 24

الفصل الثاني 25

المبحث الأول (المدونة عن سورة النساء) 26

المبحث الثاني (دراسة ميدانية عن سورة النساء) 27-41

الخاتمة 43-44

المصادر و المراجع 46-47

الفهرس 49